

فدائماً كشاف الخشبي ومن سلك مسلككم فان في مباحثكم من الدقيقات الواجبة
والعلم الكلام لا يفي بحق الفهم الامن عرف الفهم واطلع على المعنى والاشهد
وساير القدر **وانى قولنا هذا** انه لا ينبغي لعالم ان يدين بعبد اذ ان
به الملق الصالح من الصحابة والفايعين وما يعجز عن الوقوف على ما تضمنه الا
ادلة الاكساب والسنة وامرار الصفات كما جاء ورد على المتكاتب الى الله سبحانه
وعدم الاعتداد بشي من تلك القواعد كما ورد في هذا العلم المنبسط على سقا
جرفها من ادلة العقل التي لا تعقل ولا تثبت الا مجرد الدعوى والافتراء
على العقل مما يطبق الهوى ولا سيما اذا كانت مخالفة لادلة الشرع انما ثبت
في الكتاب والسنة فانها حينئذ حريص خافية ولعبة لاعب فلا سبيل الجاهل
يقولون به المعرفة ما يتعلق بالرجح سبحانه **وانا وعد** **والعبد والجنة**
والنار والمعاد والمعاد الا ما جاء به الاضياء صلوات الله وسلامه عليه
عن الله سبحانه وليس للعقول وصول الى تلك الامور ومن زعم ذلك فقد لقي العقول
ما اراحها الفهم ولم يتعبد هاهنا بل غايته ما تدركه وحل نظر اليه هو ثبوت
الخالف البارى وان ههنا المصوغات لها صانع وهذه الموجودات لها
موجد وما عدا ذلك من التفاصيل التي جازتها في كتب الله عز وجل وعلى المسن
رسلم فلا تستغنى من العقل بل من ذلك النقل الذي منه جاءت والنبأ به
صلبت **واعلم اني عند** الاستعمال بعلم الكلام وما رتبة تلك المناقشات
والحل لم ازد بها الا حيرة ولا استغنى منها الا العلم بان تلك المقالات مستخرجة
فقلت اذا كان مشيراً الى ما استغنى من هذا العلم **العلم** وعامة ما حقيقته
من مباحث **كلا** ومن نظري بعد طول التدبري **هو** الوقوف ما بين الطرفين
حيرا **كلا** فاعلم من لم يلق غير التجري **كلا** على اني قد حضرت من تجارة **ان**
وما قنعت نفسي بدون التجري وعند ذلك ربي تلك القواعد من تلق
وطرحتها خلف الحائط ورخية الى الطريق المربوطم بادلة الكتاب والسنة
المجمودة بالاخذ التي هي وثيق ما يعتمد عليه عباد الله وهم الصحابة ومن
جاء بعدهم من علماء الامة المقدمين به السالكين مسالكهم فطاعتهم
واختابهم بالظلمة العمياء وانقشعت سماء آيب الجهالة وانكلفت ستور
العزائبة وللمجد على اني وللم اشكر لم استغل بهذا الفن الا بعد
القدم في ادلة الكتاب والسنة **فكنت** اذا حضرت فسالته من مسائله
مبنية على عقدا ساس رجعت الى ما يدفعها من علم الشرع ويدعز ايها
من احوال الكتاب والسنة وكنت اقد سرفني ففسي انتم لم لو لم يكن لدي الا
تلك القواعد والمقالات فلا اخذ حينئذ ولا ارضى الا في ظلمة **كلا**
ضربت بها وجه فابلها ودخلت الى تلك المسائل من الباب الذي امر الله
بالوصول

بالرجوع اليه كفت حينئذ في راحة من تلك الحيرة وفي دعة من تلك الخزعبلات
والتي بعد رب العالمين عد ما حمده الجامدون بكل لسان في كل زمان **كلا**
هذا العلم يشتمل على التفسير فاخذ عن النبي وما يحتاج ملكه الى الاخذ كالشكاف
ويكسب على كسب التفسير على اختلاف القول بها وبما عجزت مقاديرها **ويجهد في**
تفسير كلام الله سبحانه ما ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن الصحابة فانهم كانوا يجمعون
اعلم من غيرهم بما وجدوا في اهل اللسان العربي فما وجدك من لقا
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الكتب المعينة كالامهات وما يلحق بها قد مره على غير ذلك
بتعيين عليهم الاخذ به ولا يحل له مخالفة **واجمع مؤلف في ذلك** وانفعه والفتنة
فايد **الدر المنثور للسيوطي** وما ذكرنا من تقدم ما ورد عن الصحابة **مفيد**
حما اذ لم يخالف ما يعلم من اهل العلم العرب ولم تكن تلك المخالفة لاهل العلم
شرعي وان كانت لمعنى شرعي فقد بشر ان القائلين الشرعية مقدمة على
اللغوية وينبغي له ان يطول الباع في هذا العلم ويطلع على مصطلحات التفسير
كفاتيح الغيب للرازي فان المعاني لما حقه هذه من كتاب الله سبحانه وكثير
العدد ليس يخرج منها كل علم يجب استعداده وقد ملكته في العلوم ولا يغتر
بما يترجم بعض اهل العلم من انه يلقي الاطلاع على تفسير بعض ايات الكتاب
العزيب كما وقع لكثير من التاليف في تفسير ايات خصوصية مسعيا لها ايات
الاحكام كما لموزعي وصاحب الثورات فان القرآن جميعه حتى قصصه وامثاله
لا يخلو عن فوائد متعلقة بالاحكام الشرعية ولطائف الايات المصغر عليها
لها مدخل في الدين يعرف هذا من يعرفه ويجهل من يجهلهم **وينبغي ان يهدى**
على قراءة التفسير الاطلاع على علوم الاذي وكل ما كان له مدخل في التلاوة
وسلم العلوم المتعلقة بالكتاب والسنة لامن هذه الحشية **وما افصح الا**
تقاة للسيوطي في مثل هذه الامور ثم لا يهل النظر في الكتب المدونة في
القرآن وما يتعلق بها كالشاطبية وشرحها والظبية وشرحها
اذا عرفت ما ينبغي لمن اراد ان يكون من اهل الطيبة الاولى **فاعلم ان**
اعظم العلوم فائده والكثرة فاعلمها قد لا يجلها خطرا
علم السند المطهره فانه الذي تكفل ببيان الكتاب العزيب
استقل مما لا يتخصص من الاحكام **ولست** اقول ان الطلاب يتعلمون به في
وقت معين ولا اقول انه يعيده على هذه العلوم المتقدمه او يؤخر عنها
بل اقول انه ينبغي لطل ليعلم بعد ان يقيم لسانه بما يحتاج اليه من النحو
ان يقبل على سماع الكتب التي جمع فيها اهل العلم متون الاحاديث